

01 - شرح العقيدة الواسطية (الشرح الثاني) لطلاب العلم في

إسبانيا المجلس العاشر- الشیخ سعد الحضیری

سعد بن شایم الحضیری

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد ايها الاخوة الفضلاء اه طلاب العلم في اسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا هذه الليلة في كتاب الواسطية - [00:00:21](#)

لشيخ الاسلام ابن تيمية عند كلامه رحمة الله على اه اية الكرسي وما دلت عليه من الاسماء والصفات لله عز وجل ويقول رحمة الله آا وقد دخل في هذه الجملة - [00:00:49](#)

ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن وتقدم الكلام على هذا في الدرس الماظي وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه حيث يقول - [00:01:12](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر الاية قوله رحمة الله وقد دخل في هذه الجملة يعني ما تقدم من القواعد وهو ان الله سبحانه وتعالى قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي - [00:01:28](#)

والاثبات وهذا شروع من المؤلف رحمة الله بذكر الاadle اه من الكتاب والسنۃ على قاعدة اه السلف المتتابعة لكتاب والسنۃ في الایمان باسماء الله وصفاته يقول رحمة الله في اعظم اية في كتاب الله - [00:01:48](#)

والمقصود هي اية الكرسي كما نبه عليها او كما قرأها المصنف وكتبها وایة الكرسي سمیت بهذا لذكر الكرسي فيها وهو قوله تعالى وسع كرسي السماوات والارض حيث يقول الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض - [00:02:20](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. في بعض النسخ - [00:02:48](#)

فسخ هذا الكتاب ولا يؤود حفظهما اي لا يكره ولا يشقله. ففسرها المصنف الاود الثقل او اه الاكراه هذه الاية هي اعظم اية في كتاب الله كما ان سورة الفاتحة اعظم سورة في كتاب الله - [00:03:08](#)

والدليل على ذلك قوله اي على انها اعظم اية ما رواه مسلم عن ابی ابن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله اه اي اية في كتاب الله اعظم - [00:03:40](#)

قال قلت الله ورسوله اعلم فرددتها علي مرارا ثم قال اي اية في كتاب الله اعظم؟ فقال ابی رضي الله عنه الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:03:57](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليهندك العلم ابا المنذر اي هنئا لك العلم يا ابا المنذر وهي كنية ابی ابن كعب كما انه ايضا يكنى بابي الطفيل - [00:04:15](#)

وذكر العلماء ان سبب كونها اعظم كونها اعظم اية في كتاب الله لاشتمالها على لثبات اسماء الله وصفاته وعلى تنزيهه عما لا يليق به لكونها فيها اه قواعد هذا الباب والاسماء الجامعة - [00:04:31](#)

ولذلك يقول المصنف ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم ينزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وهذا ورد فيه الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه - 00:04:56

معلقاً عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة أه في قوله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم - 00:05:16

حتى تختتم الآية فانك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وفيها قصة أه قوله في الشيطان الذي جاء يسرق من صدقة قال أه أخبره الشيطان انه ان اطلقه ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم انه على الشيطان الذي جاء على صورة انسان - 00:05:35

ويخبره بشيء فأخبره بهذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صدقة وهو كذب فإذا فقويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي حتى تختتمها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح - 00:06:01

هذه الآية شاهدوا منها ان الله سبحانه وتعالى وصف جمع فيها فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات وقد تضمنت اثبات صفات الكمال لله عز وجل ونفي النقص عنه - 00:06:19

في قوله تعالى الله لا إله إلا هو آنفيها نفي الالهية عما سواها عما سوى الله تعالى واثباتها لله تعالى وفي قوله الحي القيوم اثبات الحياة الكاملة له واثبات القيومية له على كل شيء - 00:06:47

و سنشرح ان شاء الله تعالى هذه الجمل وفي قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم نفي للسنة عنه وهو اقل النعاس ونفي للنوم عنه لكمال حياته وقيوميته وفي قوله لها في السماوات وما في الارض اثبات - 00:07:09

كمال ملكه لكل شيء تبارك وتعالى من العالمين السفلي والعلوي وفي قوله من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه اثبات لكمال غناه ونفي الشفاعة عنده بغير اذنه لكمال عظمته وغناه عن خلقه عز وجل - 00:07:34

آنكونه لا يتقدم احد بين ايديه بالشفاعة إلا اذا اذن لكمال ملكه وعظمته وجبروته تبارك وتعالى وفي قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وكمال علمه المحيط بكل شيء زماناً ومكاناً - 00:08:02

في الماضي والمستقبل بين ايديهم اي امامهم وما خلفهم اي ما وراءهم في قوله ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء بيان كمال علمه انه لا يحيط احد به - 00:08:29

انما اظهر الله عليه ما شاء من خلقه الا من ارضى من رسول او بعض العباد اعلمهم بشيء من علمه بما انزل من الوحي وفيه بيان حاجة الخلق إليه وغناه عنهم - 00:08:51

وتنتزهه تنزيهه له بان احدا لا يحيط بعلمه وفي قوله وسع كرسيه السماوات والارض اثبات لكرسي وهو من ملك الله تبارك وتعالى وهو غير العرش كما سيأتي واثبات كمال عظمته وجلاله جلاله عز وجل وان المخلوقات من السماوات والارض - 00:09:11

انما هي آنداخة في الكرسي يسعها ودلالة على عظمته وفي قوله ولا يؤده حفظهما اي لا يكرثه ولا يكلؤه ذلك وولا يكره ولا يؤده ذلك بمعنى انه لا يثقله فيه اثبات فيه نفي - 00:09:36

لاثبات كمال القدرة ونفي العجز والتعب عنه عز وجل. وفي قوله وهو العلي العظيم اثبات العلو والعظمة له سبحانه وتعالى هذا ما يدل على المعنى او الشاهد الذي لاجله اوردت الآية - 00:10:07

ومعنى قوله الله لا إله إلا هو اي لا معبد بحق إلا هو عز وجل لأن لا نافية ولا آن واله بمعنى معبد في باللغة والشرع والاصطلاح لله المعبد اي لا معبد إلا هو عز وجل - 00:10:30

والمقصود اه ان نفي العبودية عما سواه واثباتها له عز وجل لأن ما سواه من الالهة عبادته باطلة والعبادة الحق هي عبادته تبارك وتعالى والحي اي دائم الحياة والبقاء. ففيها اثبات صفة الحياة لله واسم الحي لله عز وجل - 00:10:54

الذى لا فناء له القيوم اي القائم بنفسه عز وجل لا يحتاج الى غيره. والمقيم لغيره والقائم على كل نفس اه فهو تصمد اليه الخلائق وتحتاج اليه ولا يحتاج اليها - 00:11:20

والحي القيوم آا هذا جاء في بعض الاحاديث الصحيحة ان الحي القيوم لا اله الا هو الحي القيوم هو الاسم الاعظم لانه جمعت اه هذه الاسماء الالهية وكمال الحياة والقيومية فهو الاسم الاعظم الجامع - [00:11:40](#)

للجامع هذا الوصف للعبودية والربوبية فانه قائم على كل نفس وكمال حياته كما انه الله المعبود وحده فاذا سأله العبد سأله ربها بهذا الاسم مع اه اداء شروط الدعاء - [00:12:03](#)

والاتجاه اليه عز وجل والتخلص من موانعه فانه يستجاب دعاؤه باذن الله تعالى فالحي يدل على الصفات الذاتية والقيوم يدل على صفاته الذاتية والفعالية. لانه قيوم قائم بنفسه وقائم على خلقه - [00:12:25](#)

بارزاقهم وخلقهم وحفظهم وتربيتهم وربوبيتهم لهم الصفات الالهية ترجع الى هذين الاسمين. ولذلك كان هذا هذه الاية فيها الاسم الاعظم. قوله لا تأخذه ولا نوم السنة النعاس او اقل النعاس - [00:12:51](#)

وخفيف النوم ويقول العلماء هو هو النوم الخفيف الذي يكون في العين فقط يعني ان العين يصيبها خدران ولكن القلب مستيقظ والبدن مستيقظ والذهن آا يقظ فهذه تسمى الزنا فالله عز وجل لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة - [00:13:13](#)

ولا يأخذه نوم والنوم اخو الموت لانه يكون آا النوم يكون تغطية في قلب المخلوق ففيه ثقل والله نزه نفسه عن هذا وهذا لكمال حياته وقيوميته وله ما في السماوات وما في الارض - [00:13:38](#)

اي كلها مملوكة له خلقا وملكا وآا هم عباده آا سبحانه وتعالى كل من في السماوات في الارض ان كل من في السماوات والارض اه اتي الرحمن عبدا كلهم عبيد - [00:14:00](#)

ومخلوقاته من ذا الذي يشفع عنده؟ اي لا احد هذى من هذه للاستبعاد يعني لا احد يشفع عنده والشفاعة اصلها مأخوذة من الشفيع من الشافعي ضد الوتر فهي في اصلها ظلم اه سؤال الشافع - [00:14:17](#)

الى حاجة المشفوع له مستصبح الحاجتان او سؤالان في شيء واحد فسمى شفعا بعد ان كان المشفوع له في طلب حاجته واحدا لما تقدم معه الشافع صارت صار اثنين فلذلك سميت شفاعة - [00:14:46](#)

واصل الشفاعة يقول العلماء هي سؤال الخير للغير. سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال الله تعالى اه سؤال الله لمن يحتاج سؤال الله لمن يحتاج مثل من يسأل آا يسأل ربه ان يشفى ان يشفى مريضا او يغفر ذنبه لاخوانه المسلمين فهذا شافع. ولذلك صلاة صلاة - [00:15:11](#)

جنازة على الميت هي من القبيل الشفاعة. ولو لا ان الله اذن لنا بذلك ان نصلي صلاة الجنازة شرعا لنا ما استطعنا ان نتقدم بذلك وهكذا ولذلك اذن الله لنا ان ندعوا للمسلمين ندعا لانفسنا وللمسلمين فهذه من الشفاعة المأذون بها. كما ان - [00:15:40](#)

يوم القيمة تكون بالشفاعة عند الله لاقامة الحساب ولفتح باب الجنة وهذا على يد النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكبائر وكل هذا سيأتي في في ثنايا هذا الكتاب ان شاء الله تعالى - [00:16:02](#)

اه ويكون الكلام عليها هنالك باذن الله تعالى. وقوله الا باذنه اي باذنه بامرها عز وجل فياذن ويأمر بذلك فعند ذلك اذا اذن الله به وشرطها اذنه للشافع ورضاه عن المشفوعين - [00:16:18](#)

كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي علمه تبارك وتعالى محيط بالامور الماضية والمستقبلة لا يخفي عليه شيء وهي كتبها في اللوح المحفوظ. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:16:38](#)

العباد لا يعلمون شيئا من علم الله الا ما علمه الله اياهم على السنة رسله وما يفتح لهم من الفتوح فهذا اذنه تبارك وتعالى بما انزل من الكتب وما ارسل من الرسل - [00:17:02](#)

وما فتح على القلوب من آا العلم به تبارك وتعالى المستند الى الكتاب والسنة لا يكون علمها آا ليس على كتاب وسنة هذا من الضلال. لان كثيرا من الناس تقدف الشياطين في انفسهم اشياء ويطيرونها علماء بعظامهم يسميه العلم اللدني كل علم ليس من طريق الكتاب والسنة - [00:17:21](#)

اه وله اثارة من نورهما فهو علم باطل وسع كرسيه السماوات والارض اه الصحيح من اقوال العلماء ان الكرسي غير العرش ومن قال

ان الكرسي هو العرش فهو قول يعني مرجوح - 00:17:48

وصح عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين قدمي الرب عز وجل. وان العرش لا يقدر قدره الا الله لا يقدر قدره الا الله وجاء في
بعض الآثار انه يوضع الكرسي عند الحساب - 00:18:10

المهم ان الكرسي موضع القدمين كما صح عن ابي العباس واما ما يروى ان الكرسي هو العلم يروى عن ابن عباس باسناد ضعيف فلا
يلتفت اليه لانه اسناده ضعيف ولا يكون الكرسي لغة بمعنى العلم. فالكرسي معلوم جاءت الاحاديث غير هذه الآية - 00:18:32
والآثار عن السلف في بيان اه ذلك ووسعه للسموات والارض صح في الآثار عن ابن عباس هو عكرمة وغيرهم ان الكرسي ان السماوات
السبعين في الكرسي كسبع دراهم القيمة في ترس - 00:18:54

ان السماوات السبع والاراضين السبع دراهم القيمة في ترس فوسعها. وان الكرسي في العرش كحلقة القيمة في فلة يعني بيان الى
نسبة اه سعة الكرسي ولا يؤده حفظهما. اي لا يعجزه عز وجل حفظ السماوات والارض ولا يكرثه ولا يشق عليه ولا ينكله ذلك -

00:19:17

اه لكمال قدرته وقوته واحاطته بكل شيء وفيها رد تزييه رد على اليهود الذين قالوا ان الله لما خلق السماوات والارض في
ستة ايام تعب واستراح يوم يوم السبت - 00:19:50

رد الله عليهم بهذه الآية وبقوله تبارك وتعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. اي ما مسنا
من شيء من التعب وهو اقله - 00:20:14

ثم يقول تبارك وتعالى وهو العلي العظيم اين هو العلو المطلق بانواعه الثلاثة علو الذات وعلو القدر وعلو القدرة علو الذات هو كونه
تبارك وتعالى فوق جميع المخلوقات كما قال عز وجل على العرش استوى - 00:20:31

وقال سبح اسم ربك الاعلى واما علو القدر لان له عز وجل صفات الكمال ونعوت الجلال والاسماء الحسنة فقدرها على لا يناسب اليه
نقص ولا آآ شيء من آآ العجيب ولذلك نزه نفسه بأنه السلام وانه القدس - 00:20:54

وقال سبحانه سبج اسم ربك الاعلى. كل هذا من التزييه. والثالث علو القدرة وهو انه القاهر فوق عباده. القادر على كل كل شيء
المتصرف في كل شيء بما يشاء بحكمته وعلمه - 00:21:18

والعظيم ان له صفات العظمة تبارك وتعالى فهو اسم ومتضمن لصفة العظمة كما ان العلي اسم ومتضمن لصفة العلو اه فلذلك هذه الآية
مشتملة على اه اعظم تحقيق الصفات والاسماء والتزييه لله عز وجل في ذلك - 00:21:35

افضل آية في كتاب الله تبارك وتعالى ثم قال المصنف رحمة الله وقوله سبحانه وهو العلي العظيم لقوله سبحانه وتعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم هذه الآية فيها الجمع بين علوه تبارك وتعالى - 00:22:05

وقربه من عباده وفيها الجمع بين ازليته في الاولية وابديته في الاخرية هي جامدة بين احاطة الزمنية والاحاطة المكانية.
فالزمانية في قوله الاول والآخر والمكانية في قوله الظاهر والباطن. وهو بكل شيء علیم - 00:22:36

فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في صحيح مسلم انه قال عليه الصلاة والسلام اللهم انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت - 00:23:06

الظاهر فليس فوتك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء فهذا التفسير النبوى لهذه الاسماء الاربعة تفسير مختصر واضح بين في دلالة
هذه الاسماء على الاحاطة في كل شيء من كل وجه - 00:23:20

آآ اسمه الاول والآخر احاطة زمانية واسمه الظاهر والباطن احاطة مكانية قال ابن القيم رحمة الله فهذا الاسماء الاربعة متقابلة اسمان
الازليته وابديته واسمان لعلوه وقربه اوليته سبحانه سابقة على اولية كل شيء - 00:23:45

وكما قال ايضا آآ غيره من العلماء انه الاول الذي لا ابتداء له تبارك وتعالى يقول ابن القيم واحريته سبحانه ثابتة بعد اخريه كل ما
سواه فاوليته سبقة لكل شيء واحريته بقاوه بعد كل شيء وظاهرية فوقيته - 00:24:13

وظاهرية فوقيته وعلوه على كل شيء. ومنى الظهور يقتضي العلو وظاهر الشيء ما على منه وبطونه سبحانه احاطته بكل شيء

00:24:40 - وهذا قرب نفسيه من اليه اقرب بحيث يكون بحيث يكون

احاطة العامة بهذه الآية تدل على احاطته تبارك وتعالى وانه لا يخفى عليه شيء. ولذلك ختمت الآية بقوله وهو بكل شيء علیم اي قد احاط علمه بكل شيء من الامور الماظبة - 00:25:00

والحاضرة والمستقبلة وما يكون في العالم العلوي والسفلي وما يكون من الظواهر والبواطن لا يعجب عنه عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء هذه الآية فيها اثبات هذه الأسماء الكريمة لله تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:25:22

المقتضية لاحاطته بكل شيء زماناً ومكاناً واطلاعه على كل شيء وتقديره لكل شيء سبحانه وتعالى وتقديس علواً على علواً كبيراً. ثم قال المصنف رحمة الله وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. قوله وهو الحكيم الخبير - 00:25:47 هذه او هاتان الآياتان فيهما اثباتاً آ اسمه اسم الحي وانه حياة كاملة لا موت معها. اثبات اثبات اسم الحكيم والخبير. متظمنين للحكمة والخبرة اه قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت. اي لا يموت ابداً - 00:26:13

الاصطلاح الشرعي، اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار - 00:26:39

فانه لا يستطيع ذلك على وجه الكمال تمام القدرة الا الله تبارك وتعالى والتوكيل عبادة نوع من انواع العبادة لا يجوز صرفه لغير الله عز وجل والتوكيل لا ينافي الاخذ بالأسباب لان الأسباب - 00:27:02

اذن الله بها - 00:27:25

ولذلك هناك اسباب محمرة واسباب مباحة من اسباب المحمرة مثلا ان يفعل الانسان الباطل ليحصل على شيء او يبيع بالربا ليتكلس
نقول وبطلب الرزق نقول هذا رزق محمر لا يؤخذ الربا سبب باطل - 00:27:54

لم يأذن الله به. والبيع المباح قال الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا. فهنا سببان سبب مباح وسبب محرم. اذن الله باحدهما وقال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. هذا امر بالسبب - 00:28:17

وهو مع التوكل على الله قال اه وكلوا من رزقه على كل هو الاسباب الاخذ بالاسباب آآ عفوا التوكل على الله واجب لا ينافي الاخذ بالاسباب بل انه يتفق معها اه اتفاقا - 00:28:33

الدرع وينظم ويتقي الاشياء في حروبها فدل ذلك على اتخاذها للأسباب - 00:28:52

المصالح وان العبد الضعيف متعرض للموت ليس من يتوكل - 00:29:12

وأنه لا حياة على الدوام الا لله سبحانه وتعالى واما ما سوى ذلك من الاحياء من الخلق فان حياتهم منقطعة لا يكمل التوكل عليهم بذلك فلذلك حرم الله التوكل على غيره - 00:29:30

الجمع بين النفي والاثبات في صفات الله تبارك وتعالى - 00:29:49

الحكمة ويقولون ان خلق الله و فعله و تشريعه و اقداره انما هي ارادة محضة - 00:30:13

اسم الحكيم مثل الفعل اسم فاعل من مثل رحيم بمعنى راحم - 00:30:39

الرجيم بمعنى وكذلك فهو عز وجل حاكم بين خلقه اه امره الكوني القديري ويقدر ما يشاء وبامرها الشرعي عز وجل فهو حاكم بين

عباده ومن معانيها ايضا معانى الحكيم اي المحكم المتقن للاشياء - 00:31:06

المحكم للاشياء المتقن لها فهو مأخوذ من الحكمة والحكمة هي وظيفة الاشياء في مواطنها الصحيحة هو عز وجل حاكم بين عباده وحكيم في شرعيه وخلقه تبارك وتعالى لم يخلق شيئا عينا - 00:31:34

ولم يشرع شيئا لغير مصلحة والخبير من الخبرة وهي الاحاطة والعلم بباطن الامور وظواهرها لا يخفى عليه شيء فيه صفة الخبرة فهو خبير ذو خبرة تبارك وتعالى هو الخبير الذي احاط - 00:31:59

بباطن الاشياء وخفاياها كما احاط بظواهرها في هذه الاية اثبات هذين الاسميين لله عز وجل على ما يليق بجلاله وما تضمن من الصفات من الحكمة والخبرة والاحكام والحكم بين خلقه فهو تبارك وتعالى تام الحكم والحكمة - 00:32:28

والخبرة سبحانه وتعالى والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:53